# إليك

رسائل

2021

بقلم:

بائعة كلام

و

شيطانها

# إهداء

إلى قلبه وحده ، ذلك الرجل

الذي ظللت أربعين يوما أرسل له

من حساب سري ولم ينضب

قلمي ولم يجف ، إلى تلك

الكتلة العملاقة القابعة في الناحية

اليسرى خلف قفصه الذهبي ،

مني إليه هذه الرسائل.

# مقدمة

في ليلة من الليالي حلمت و أنا أردد وأقول:

"أبيع عقلي بريال ، وأبيع كلمة أحبك بتسع وتسعون ريال، ولا أبيعهما إلا معا".

ثم أفقت على مأساة أنه لم يشتريه أحد.

# حديث قلب

لا أدري كيف أصف حقيقة شعوري لك ، لا أدري كيف أصف قلبك ، فكيف أصف جنتي ، وفيها ما لم أرى ولم أتعود ، كل يوم وقبل كل نومة ، أسأل نفسي وأنا في ثقة تامة ويقين خالص ، سبق أن أغلقت كل الأبواب في وجهي ، وفتحها الله بحكمته ولطفه ، ألا يقدر على فتح باب قلبك لي؟ ، لا تتوقع أني جبانة لا استطيع أن أخوض معركة من أجلك ، فأنا في الحب والحرب عنتر ، حصون قلبك عصية على الفتح وكنت متيقنة ذلك من أول يوم رأيتك وعرفتك ، لكن كنت مدركة تماما أن خفقان قلبي ، وضرباته المتسارعة كافية أن تفتت بصداها صلابة تلك الجدر التي بنيتها حول مشاعرك.لا يهمني أن تكون يدك مقرونة بيد

شخص غيري ، لا يهمني أن يكون برفقتك في حبسك هذا طيف غيري ، فالأطياف مع تسلل الأشعة الضوئية من خلال ثقوبها تتلاشى وتختفي ، فقط دع لي ثقبا أتسلل منه ، أو دعني أحدث هذا الثقب بنفسي من خلال سيوف عيني ، فقط أسمح لي أن أقترب من حصون قلبك بخيولي وأشعتي ، لا تدري كم أحبك ولكن تدري حينما أتأملك وأنظر إليك، حجم المشاعر المتصارعة داخلي ، بين ظهور وإختفاء ، بين بوح وكتم ، بين حقيقة وخيال ، كنت أدري أن قلبي بما فيه سينتصر ، لعلك تدرك أني مراهقة أو لعوب ، لكن أثبت لك ذلك بأني رحلت من كل عالم توجد فيه ، من كل عالم تقرأ لي فيه بوحي ومشاعري ، وأسكنت خيالك بداخل قلبي ، لأناجيه وأحدثه كل يوم لمفردي ، فالنجوى بين اثنين من الشيطان ، وحبك وأنا يستثني كل القواعد ، لأن من خلقه هو الله ، والله لا يخلق داخل قلوب المحبين في لحظة

الحب إلا الخير ، لحظة صلاتي ، لحظة مناجاتي هي اللحظة التي أشعر فيها بحبك يتسلل داخل عروش قلبي ، فيدك بصداه وخيوله وسيوفه ورماحه عروش الشر التي تستبيح قلبي ، لأغدو كما كنت طاهرة ونقية ، كأول يوم فيه تلتقي عيني بعينك .سأكتب عنك في كل مكان وبكل اللغات التي لا يدركها أحد ، وبكل اللهجات التي لا يتقنها غير قلبي ، سأحدث العرب عن مفاخرك بالاتينية والسنسكريتية وسأنقش اسمك في جدران وكهوف قلبي ، لتنير عتمة وحدتي.

لا بد أن أتوقف الآن عن الكتابة فلقد أقتربت الساعة الثالثة بعد من منتصف الليل ، الناس في سكون ونوم ، وعقلي شارد يسرد حبي لك ، العقاقير التي أتناولها تهدئي من نوبة الحب التي أجتاحتني قبل أيام ، لا استطيع أن أكتب بعمق ، ولا أشعر بما أكتب هنا ، لربما حان الوقت أن

أشرب قهوتي وأبدأ حديث العقل الآن.فإليه فاستمعوا!

# إليك وحسب

ليس المهم أن تعرف من أنا، أو ما صلة قرابتي لك، لكن ما يحمله قلبي بداخله لك واتجاه كفيل بأن يجعلني أحاول فتح حساب سري لأرسل لك هذه الرسالة، ولعلها الأخيرة...

أدري بأن ألف ألف امرأة تحيط بك، وقد يكون حظ قلبي بمضغة من قلبك قليل، لكني متأكدة أني المرأة الوحيدة التي ينغرس في صدرها ألف خنجر مسموم عندما أسمعك تنادي باسم امرأة أخرى في حضوري، وألف ألف سهم مرسوم ينغمس في قلبي عندما تحدث امرأة هي ليست أنا بحضوري، ولأني أعرفك أكثر من ألف ألف امرأة، فقط اسأل كل النساء اللواتي مررت عليهن حتى زوجتك، اسأله كلهن سؤال بسيط فقط من عدة أحرف وإذا أجبن على سؤالي سأتركك وشأنك وسأدعك وحال قلبك وأترك القدر يحكم في أمر الله.

اسأل حبيبة قلبك وأم عيالك هل تعرفك عندما تحزن ويضيق صدرك وعندما تكون سعيد وفي قمة سعادتك!
وإذا أخبرتك أنها بمجرد مراقبتك لبضع ثوان تعرف عن خبايا قلبك وحالها، أعدك أن تكون هذه آخر رسالة مني لك، وإن لم تجب إجابة تقنعك أنظر لإجابتي وقارنهما معا...

أعرفك يا محمد عندما يضيق صدرك وتكون مهموما وحزينا بشهقة هواء عنيفة تدخلها لصدرك بين حينة وأخرى وكأنك تختنق، وأعرفك حينما تكون سعيدا ومبسوطا بطريقة حركتك في الكرسي، تكاد لا تستقر فيه، وتعلو وترتفع وكأنك ترغب في الوصول للسماء والقفز من مقعدك.

حتى لو أقنعتك إجابتي وأقنعك كلامي، لن يبوح قلمي باسمي ولا صلتي بك، ولا كيف أعرفك، فقط سأقولها لك يا رفيق القلب.. ستعرفني بقلبك..
عمت مساء

# المبادئ الوجودية

مساؤك عطر سماوي عابق من روائح الجنة يعطر كل شبر في جسدك، لأنه هو العطر الوحيد الذي يليق بجسد إنسان مثلك، الكل يتفنن في وضع العطور والروائح لجذب قلوب تشبههم تروق لهم روائحها، حتى القطط لها روائحها الخاصة، إلا جسدك، أدري بأنك لا تضع عطرا ولا تحب وضع العطور، لكن كلما مررت من جانبي، أشعر برائحة روحك، أدري بأنك تظن بأنه لايليق بك عطرا أبدا، لأن رجل بجمال هالتك ينفث كل العطور الوجودية التي لا يلتقطها إلا هالة مثله، لكن أظن أن عطر دنيوي على جسدك، عطر فريد لا يستخدمه غيرك، سيجعل قلبي يشتد خفقانه كلما مرت روائحه بجانبك تحمل رائحتك.
مساؤك أطايب من الروائح، لعلك تلاحظ يا رفيق الروح، أني أتحدث وأحب العطور، ولعلي من

النوع الذي تثير شهيته العطور الجميلة التي يحملها ثوب إنسان تحبه، فأنا ولربما أعرفك على نفسي بعد هذه الرسالة، ولدت في عائلة من أم أهلها تجار عطر العود، ولعلهم كانوا يقطعون الفيافي والخلجان برا وبحرا من أجل جلب العود النادر من شتى بقاع العالم، خالي تاجر عود معروف في موطنه، وابن خالي من خال آخر، تاجر عود وخبيره في موطنه،وكلاهما من بلدين مختلفين، أفيق الصباح على روائح بخور البيت، فأختي الصغرى لا تنام إلا بروائح اللبان ترج نواحي البيت، وأمي لا تفارق ملابسها روائح المسك الرصاصي والعنبر، وأبي له ذوق فريد في إنتقاء العطور، وغرفتي مليئة بأنواع من عطور العود والمسك بروائح المختلفة. لا يروقني العطور الغربية، ونزعتي العربية تجعل مني امرأة يثير شهيتها رجل بروائح العطور العربية، لا أتنازل عن نوعي في العطور، ولا أساوم في

اختيارها، ولعلها ستصلك يوما بجانب مسودة رسائلي هذه عندما أجمعها في كتاب أخذا بحذو كافكا، بجانبها ستصلك هدية من عطر العود، ضع قليلا منه بجانبك الأيسر لصدرك، بجانب تلك الكتلة العملاقة التي تعصى على الخفقان بسهولة، لعله عندما يشمها قلبك، يتذكر بوحي لك هذا.

كل هذا الإسهاب في ذكر العطور جاء في عرض ذكر تحية صباحية لك فقط، فالكاتب يا رفيق القلب يبدأ دائما بفكره وينتهي في شاطئ فكرة أخرى.

جاء عنواني ذكرا للمبادئ الوجودية، ولعلك تسأل نفسك هل كتابتي لك بمعرف سري، صفة وجودية للجبن؟

تعلمت من كل المغامرات التي خضتها بمفردي الشجاعة والدفاع بقوة عن مبادئي، لكن أشعر

بسكينة ووقار قلب الأنقياء حين أكتب لك ولا تدري عني شيء، فإن حاولت معرفتي فهذا رد يدل أنك تكترث، وإن لم تبالي بكل هذه الرسائل فأنا أحفظ كرامتي كامرأة لها قلب العزة والشموخ.

لعلي في رسالة أخرى في وقت لاحق بعد اليوم سأحدثك بإسهاب عن قصتي وألف ألف حكمة علمتني إياها الحياة.

يا رفيق القلب

عمت مساء

# حديث قلب

لعلك تنتظر بوحي القادم، ولعلك لم تكترث وحسب، لكني اليوم وقلبي الضعيف يتحدث أشعر بألم بقلبي، وثقل بنفسي، وفتور في همتي، لعله الحب والشوق والتوق، ولعله أمر خارج عن إرادتي يتعلق بأمر ما صعب البوح به، لا أدري كيف أعبر عن حجم الألم الذي يعصر فؤادي، ويجعلني لا أنام كمثلك قريرة عين، أحبك يا رفيق القلب وأحبك كل شبر فيك، وأحبك الهواء الذي تتنفسه والتراب التي تمشي عليها. ولقد استشرت قطبي في موضوع حبك وقال لي، أنا أنتظر أربعين يوما أخرين، فإن شعرت أن حبك يزيد توهجا كل يوم ويستمر أربعين يوما فأنا في عذاب الحب قيس، وإن تلاشى كل هذا بعد أربعين يوما فهذه مجرد نزوة عابرة زائلة كسابقاتها، لذلك يا رفيق القلب، إذا ظللت أبوح لك لمدة أربعين يوما فتأكد بأنك قطعة من قلبي. أما إذا أختفيت بعدها فأعتبرني طيف حبيب مر ورحل.

# المبادئ وأشياء أخرى

لعلك رجل كثير الشغل والإنشغال، ولعلك لن تجد الوقت الكافي لقراءة كل هذا الهذر، لكني أكتب لك حديث قلب لا يباع كلامه في الأسواق كما يبيعه الكتاب الآن، لا تظن أني بائعة هوى أو امرأة تحبك لمالك أو ملكك. ولكني امرأة أغرب من الخيال، ولعلك تتفاجأ لو أخبرتك أني أحببت يوما مريض إيدز لو عرضت صورته على كل نساء العالم لن تقبل به امرأة، وكنت مستعدة للهروب معه لأقاصي العالم فقط لأسكن قلبه وخلوته، جمعنا الحزن والألم والغربة وحب الليل. لا تتوقع أني امرأة تحب أي رجل أو يخفق قلبها لأي عابر سبيل، ولكن هالتك الغريبة وشهقاتك المؤلمة تجعلني أشعر أن خلفك ألف قصة وقصة وألم وألم، لعلك رجل لا يكترث للمبادئ ولا يحسب لها حساب، ويظن أن المال

كل شئ في الحياة، وليس مستعد أن يضحي بحياته كلها من أجل حب سكن قلبه. لكني امرأة خلافك. امرأة من طينة التمرد. لا أبالي بأن أكسب قلب شخص على حساب مبادئي وأظن أن القوة في الصبر والتحلي بروح الشجاعة والجرءة، لعلك تاجر من قلب حجر. تظن أن كسب الناس هو غاية همك وتظن أنك لو كنت محايد في نظرتك وموقفك ستكسب الكل. لكني امرأة أخترت أن أكسب شخص واحد وأخسر ألف ألف شخص، لكن تأكد أنه حب قوي من قلب قوي أفضل من ألف ألف حب ضعيف من قلب ضعيف. أدري بأنه لا وقت لديك لسماع كل هذا الهذر، لكن على الأقل بلغت ما يجيش بقلبي وخاطري، ولعلك تستفيد منها ولو كلمة، وهذا هو زكاة حبي لك.

يا حبيب القلب

عمت مساء

# الكبريت الأحمر

لعل هذا العنوان الغريب على عملي مثلك يجعلك تجهل صاحبه. لكني أعرف صاحبه بروحي ولو لم أدركه بجسدي، ابن العربي ذاك العاشق الصوفي المتيم بحب الإله كتب كتابا كاملا في الحب الطاهر العفيف، كان يزعم أنه طاهر رغم أنه تجرأ على كل الأعراف وكل الحدود وقبل حبيبته وقبلته، لمسها ولمست لحيته، كان زعيم الصوفية في الخلوة والوجد، وكان يزعم أنه يتلقى إلهاما إلاهيا من رب الأرباب وفاتح كل الأبواب، ولعلي قرأت سيرته من بدايتها لنهايتها وأدركت أنه يملك قلبا لو عرض للمقارنة بجانب زلال البيض لغلبه، لم يؤذي أحدا في حياته، وعاش عفيفا طاهرا بعيدا على المناصب والراتب، لكن كان جل ما يملكه جعله ذائع الصيت هو ذلك

الكتاب الذي كتبه في محبوبه،ولعلي لا أبالغ لو قلت لك، أني أنقى منه، فأنا لم أقبل محبوبا قط ولم يمس جسدي رجل غريب ولو كان قطعة مني، ابن العربي الكبريت الأحمر وزعيم الأقطاب قاطبة الذي ذاع صيته وعلا اسمه لوجده وشوقه الرباني،. كان عاشقا متيما. وكان ما يجمعه بمحبوته العلم والحب، لكن لا أزال أتعجب ما الذي يا ترى يجمعني بك؟

رابعة العدوية صاحبة البيت الشهير في الحب الإلهي كانت تقول

أحبك حبين حب الهوى

وحب لإنك أهل لذلك

فأما الذى هو حب الهوى

فشغلي بذكرك عمن سواك

لعلها كانت تحب بفؤادها. وأنا أحببت روحك بقلبي.

يا رفيق القلب ..عمت مساء

# يا أسمر

مساؤك الورد الفواح، والقلم القداح، والبلبل الصداح.

وردي لروحك، وقلمي لقلبك، وبلابلي لفؤادك.

ما لا تعرفه عني أني كثيرة التأمل فيما أحب، عيني تحب الجمال وتهواه. لكن معايري في الجمال معايير باطنية، وليست معايير مادية. أرى بقلبي أبعد مما يراه الآخرون، لأن عقلي بقلبي، وأرى أنك جميل بملامحك وسمرتك، وكأنك ابن ، بحر، سمرتك عذبة ولطيفة، تليق على شرقي النزعة والملحد لدي ميول كبير لأصحاب البشرة السمراء وخاصة لو كان رجل، صوتك عذب وهادئ، لم أسمعك ترفعه يوما على أحد، كنت كلما أعجب بقلم شخص خلف الشاشة وأراه واقعا يفتر ذلك الحب، لكن أنت مختلف، أريد أن أختلق أي حديث. فقط لأتحدث معك، هالة مكتبك رائعة، أحيانا أتمنى عندما يضيق صدري فقط أن أطلب منك أن تسمح لي بالجلوس بجانبك، فقط دون أية حديث، فقط أشعر بهالتك وعذوبتها، لدي أختى يا رفيق القلب. لا استطيع النوم بجانب سريرها، وكلما عادت من عملها

لننام بغرفة واحدة، أخذت فراشي وذهبت لأنام بجانب جدتي، وصارحتها أكثر من مرة، أني أشعر بسواد هالتها، وكانت تضحك ساخرة كل مرة. هالتك عذبة وجميلة، وكأنك روح السكينة ووقارها، أرغب في سؤالك مرة واحدة فقط. هل يليق الغضب بقلب نقي مثلك؟

لعلي هذرت كثيرا، ولعلك لا تقرأ شيء مما كتبت، ولعلك لا تكترث بشيء من كل هذا، ولعل بقلبك ألف شك وشك، ولعلك لا يروق لك كلامي، ولعلك نقيضه أيضا.

يا رفيق القلب..

عمت مساء

# ألم وحب

لا استطيع البوح اليوم، أشعر في كل صباح بضعف ووهن.

فقط أشتهي أن أقول لك بحضورك يا حبيبي، لأحدقك بعينيك وأقبلهما كلما بعثوا بريقهم لعيني...

فقط أقول أنت حبيبي.

ضعني في سر قلبك، وستكون في سر قلبي...

لابد أن أتوقف الآن، فأنا أتألم...

رفيق القلب

عمت صباحا

# من أنا؟

مرحبا يا سيد القلب الجميل.

والنسب السليل

والحسب المجيد

نحن الآن في اليوم الرابع، ولا يزال بوحي صامد، وعزمي جامد، وروحي صارمة، لن يثنيها عدم ردك وتجاهلك، ولن يوقفها غضبك وتحاملك، فعقلي يؤمن يا بديع أن كثرة الضرب تفل الحديد، ولعل رقة كلامي ترقق قلبك وروحك، ولعل روحك الجميلة الطائرة في أرجاء المكان تبلغني بما لا يستطيع لسانك تبلغيه،لعلك تعرف مني الظاهر فقط، ما يبدو لك فقط، من كلامي وشكلي ورائحتي، لكن لا تعرف

عن خبايا قلبي شئ ولا فكري شئ، ولا حديثهما بالخلوة معا. لعل مسقط مدينة الغواية، لم أشعر بالسكينة والتقوى مذ وطيئتها منذ مدة ليست باليسيرة، لعل قلبي يغزوه الآن كل، التناقضات التي لا تغزو قلب مؤمن قط، أشعر برغبة في مسك مصحف والتوقف عند قوله:"وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجا"، لأفكر بإلتهامك وكأنك قطعة حلوى راقية، أو قطع من السكر المحلى. فكرة إلتهامك بحد ذاتها تضعفني وتسبب لي وهنا....

يتبع في حديث آخر

# من أنا ؟ (2)

أخبرني فقط

أخبرني

إحكي لي، عن تلك المشاغل والهموم التي تجعلك تركض أكثر من ١٤ ساعة في اليوم، دون توقف لتلقط أنفاسك، دون لحظة واحدة فقط تستوقفك لتفكر في الأشياء الجميلة، ما هذه الحياة التي تجعلك تركض وتركض وتركض وأنفاسك تتقطع وأنت لا تستطيع اللحاق بقطار الحب، كل هذا المجد والعظمة سيأتي يوما ويزول، وتشيخ وتهرم ويبقى لك قلبك وذكرياتك، ماذا سيحدثك قلبك وماذا سيقول وأنت لا تجد يوما واحدا فقط للتوقف

وإلتقاط أنفاسك والتفكير مليئا أن هناك قلب خلف هذه الشاشة يرق ويحن لك، يحبك لشخصك ولعذوبتك، أريدك عندما تهرم وتشيخ، أن تتذكر رسائل الحب العذبة هذه، أن تتذكر كل هذه التفاصيل، كل كلمة فيها، أريدك أن تتنفس كلامي عندما تشعر بالإختناق، أريد كل كلمة فيه أن تجري في دمك، وتتذكره في كل لحظاتك وسكناتك، فقط توقف يا رفيق القلب، توقف قليلا، يكفي جريا طيلة اليوم، خذ نفسا عميقا الآن وتذكر كل كلمة جميلة قلتها لك وكأني أعنيها من صميم قلبي، لا تتوقع أن كاتبا ما يستطيع أن يكتب في الحب وهو لا يعيشه، ولا تتوقع أن قلبا يخفق لك يستطيع أن يكتب كل هذا البوح ولمدة طويلة دون أن يكون اسمك على قلبه.

إن انقطعت رسائلي تأكد أنها انقطعت أنفاسي

# ثقيل

صباحك ذكر وشكر

صباحك ورد وفل

صباحك نور وسرور

لا أدري إن كان قلبك يتلهف لبوحي أو أنه يعتبره سذاجة طفلة عزباء، لا أدري إن كان قلبك الحجر يرق لكلمات الخالصة أم لا زلت لا تكترث، لا أدري هل لا أزال أحدثك أم حولت الرسالة للقمامة أو إيميل مجهول آخر، أدري شئ واحد فقط يا بعدي، أني لا أيأس ولا أقنط، فمن فتح لي أبوابه، قادر على فتح باب قلبك لي، لا أدري هل سبق أن مسدت رأسك امرأة، وربا على كتفيك في

وقت ضيقك وألمك، أم أن ثقلك يمنعك من كل هذا، هل سبق أن ضمتك امرأة لصدرها وعيناها تقطران ودا وحبا، أم أن كبريائك حاجزا بين كل هذا وبينك، لا تتوقع أن شيطان حاضرا أو سيحضر بيني وبينك، لأن القلوب التي أجتمعت على حب الرحمن والقيام بهذا الوقت مرابطة بإنتظار صلاة الفجر، لا يهز قلبها شيطان أبدا، منذ قدمت مسقط وأنا لا أشعر بلذة القرآن فقط أقرأه بلساني، ولكن اليوم شعرت بقوته تجتاحني، وكلما أقرأ كلمة أشعر بإني أرغب بالبوح لك أكثر وأكثر، لم أكتب هذه الكلمات إلا وقد أنهيت عشر صفحات ذكر وشكر، لأبرهن لنفسي فقط أنه لا وجود للشيطان في حبي لك، أنت لي وأنا لك، قلبي لك وحدك، وإن كان قلبك لغيري.

يا رفيق القلب

عمت صباحا

# غريب

مساؤك حبور ورزقت جنات الحور في دار السرور .

محمد، يا الله كم أحب اسمك ورسمك وكل قطعة بجسمك، دائما عندما أراك واجما ومنهكا في عملك وشغلك، أحدث نفسي، هل هذا الإنسان يشعر ويحب مثلنا، وأظل أسرح وأنا أفكر وأتعجب، هل ترى له قلب، هل يخفق قلبه مثلنا؟

هل هذا التاجر الذي يفكر في كل ريال وبيسة يكترث للقلوب؟، يا ترى ما الذي يجعله صلبا وصلدا وجامدا هكذا، لا أدري أشعر بألم بقلبي الآن، وكنت قد بلغت حدي في كتم أمري والبقاء

على سري واسمي، وكنت لولا لطف الله بي وكرامتي كنت قد بحت لك لأمري كله، لكن عزمي صامد وأمري جامد وقراري باق كبقاء مشاعري لك، فقط وددت لو أضمك لجمودك لربما عندما تسمع خفقان قلبي سينتعش قلبك ولربما يحكي لك فؤادي عن ألمي ومعاناتي، ولربما إنشغالك سرق من وقتك ثواني ليذكر قلبك ليخفق لي، أحبك وأحبك اسمك ورسمك وكل شبر بجسمك. أحبك بكل عيوبك وسيئاتك، أحب كل شئ فيك يا غال ويا واف ويا راق .

يا رفيق القلب

عمت مسا

# المهندس وقواسم مشتركة

صباحك حب يتضوع من قلبي ليعطر على قطعة بجسدك .

لعلك تلاحظ أني أكثر من رسائل الليل، ومنتصفه وثلثه الأخير، فأنا يا حبيب القلب والروح لدي كائنات متصلة بجسدي أزعم أنها تنهضني من نومي في هذا الوقت، تارة لمراسلة والتحدث مع غريب، وتارة للبوح والكتابة، وتارة للخلوة والذكر، ولعلي أخبرك أني ولدت من عائلة لها علاقة وطيدة بالدين، فأمي وأبي يوميا يستفيقوا في هذا الوقت لقيام الليل، وسبب كل هذا التغير في عائلتي هو صديقه لي كانت متدينة تعرفت

عليها في فترة مراهقتي هي من علمتني قيام الليل. وأنا علمت أمي وأمي علمت والدي، وعندما دخلت الجامعة كنت أشعر بضيق في صدري عندما استفيق في هذا الوقت فلا استطيع قيام الليل. لذلك أنقطعت عنه فترة طويلة، وعدت إليه فترة مكوثي في العمل وبحثي عن شغل.

عنواني عن المهندس، صاحب موويل الحب، المسمى بماجد، كنت في مراهقتي استصغر كلام الحب ولا أشعر به، أم الآن عندما أسمع كلام المهندس وهو يقول :" أنا أحبك، وأحبك كل حرف باسمك، أنا أحس يجرن سوى دمى وي دمك". أشعر وكأنه يتكلم عن إحساسي وشعوري. يتكلم عن ما أحس به وأعانيه، عندما يتكلم عن شفاة فستق الحلب، وخد الورد، يجعلني أركز كل مرة في شفتيك وخدك، أشعر برغبة في تقبيلهما وكأنهم قطعة مني، عندما يتكلم في أغنية أخرى عن حلم الحبيب وضمة الصدر، يجعل

صدري يشتعل نارا لا يطفؤها إلا إحتضانك، أشعر أن ماجد ومواويله تفهمني جدا، وللأسف فهمتها متأخرة.

استمتع بهذه

كون أبوسك

كون أضمك

كون أشمك

كون أحضنك

كون أحط رأسي على صدرك

ناري ما طفت ونارك أنطفت

يا رفيق القلب

عمت صباحا

# الغيرة ذباحة

مساؤك نور يخرج من عمق قلبي ليتوغل في سماء قلبك الرحبة الواسعة، مساؤك قبلاتي باردة تغادر شفتي بهذيان مجنون لتلتصق في شفتيك الدافئتين برقة وعذوبة، يشدني فيك أمر جميل جدا، فأنت ملتزم وصارم، تخلق لنفسك قوانين لا تحيد عنها، تواظب عليها وتحافظ على طقوسك وشعائرك وكأنها ديانة لا تحيد عنها، فتلبس الكمامة متى جاء مهم وتستبدل الكمة بالمصر متى جاء غريب، يتغير شكلك وهيئتك لكن كل عذوبتك وجمالك يظل كما كان لا يتغير، لا أدري لماذا لديك خوف يكمن ويسكن داخلك من أن يقترب أحد منك، لا تسمح لأحد أن يتعدى حدودك وملعبك، تجيد اللعب داخله وإذا حاولت الخروج

منه أرتبكت واضطربت، أشعر أن لديك عينان جميلاتان ورقيقتان تخرج سهام حادة تخترق شغاف قلبي كلما نظرت في إتجاهي، أشعر بقوتها وشدتها، أنا أغار عليك جدا، ولا أدري كيف يتحمل غيري وجودك بجانب كل هذه الكومة من الفتيات تحيط بك أغار جدا وأتعذب وقلبي يضعف ويضطرب، أريدك لي وحدي، لي وحدي أنا ولا يسكن قلبك غيري، لا أتحمل فقط لا استطيع،أذكر قصة لك الرجل الذي ذبح البعير الذي ركبت عليه زوجته، حتى لا يركبه أحدا غيرها ويشعر بدفئ مكانها، أشعر بدفئ قلبك لي وحدي، لي وحدي فقط.

هأنا صامدة لنهاية الأسبوع، وبوحي ما زال متدفق كما هو، لم يتغير ولم يتذبذب، بل كلما أبتعدت كلما زاد تعلقي وإلتصاقي بك. أحبك يا قلبي أحبك وأحبك.

# استفزاز

كل كلمة منك ولو كانت قاسية أستلذها مثل قطعة سكر، أو كعكعة عسل، بالله عليك. صارحني، هل صادفت امرأة مثلي!، هل يوجد امرأة على وجه العالم تستفز مشاعرك وقلمك بهذه الدرجة، هذا مجرد ما يفعله قلمي بك. فكيف بجسدي بجانبك، هذه مجرد كلمات أنفث فيها فتغدو حية، فماذا سيفعل لك لو وجدت أمامك من نفث؟، كلماتي وبوحي يستفزك جدا، ولعله يلامس شئ في شغاف قلبك وأعماقه. فكيف بقبلة مني، ستقلب حياتك رأسا على عقب، كل من حاوروني شهدوا لي بإحترافية في الاستفزاز وقدرة هائلة على إخراج كل إنسان على وجه هذه الأرض من طوره، أعرف كيف أحلل واستنبط وأجيد هذا

جدا، أحبك وأنت مستفز وغاضب وأحب كل كلمة منك، وأتمنى كم تمنى ماجد المهندس في أحد أغانيه، أنا تقتلني بيدك، فقط تلامس يديك جسدي.....

كنت تطلب مسافات الأمان، وكنت أطلب قربك

أدري لماذا تحاول أن تقسو وتغضب

لأني كسرت هذه المسافة ولم أسمع كلامك

لا أهتم بمبادئك، فهي ملكك

مبادئي ملكي ومبادئ ملكك

لي قلبي ولك قلبك، لم أحاسبك يوما

ولا يحق لك أن تحاسبني وتقسو علي

لا يوجد مبرر لقسوتك سوى أنك مستفز من داخلك

مستفز لدرجة ترغب في تمزيقي

لكن السؤال الذي أتركه يمزقك

هل ترغب في تمزيقي حبا أم مقتا!

يا رفيق القلب

وصلنا الصفحة بعد الثلاثين

عمت مساء ثانية

# لحظة حب ونزار

لعلك اللحظة هذه. الساعة هذه، ترغب وتشتهي ببوح آخر، يفوق مثيلاته جرأة، وقوة وعنفوان، نابع من أعماق النفس ورغباتها. من تلك البقعة المظلمة التي ينيرها الحب حينما يتدفق من خلف الستار. فاتحا أبواب الخيال للإشتهاء بكل مقوماته، ولعلك أيضا لا تكترث لك هذا وترغب في البزق في وجهي وفقط الإبتعاد، لكن قلمي الآن مثار كما أثير سابقا بصوت وعذوبة وكلام ماجد المهندس، الآن يثار بقوة وعنفوان كلام نزار، كنت أريد وأرغب، أن أكتب قصيدة نثرية لك على غرار قول نزار الذي قال

إني خيرتك فاختاري

ما بين الموت على صدري

أو بين دفاتر أشعاري

أختاري الحب أو اللاحب

فجبن أن لا تختاري

لا توجد منطقة وسطى

ما بين الجنة والنار

ثوري إنفعلي إنفجري

لا تقفي مثل المسماري

وأنا بكل قطعة مني، وفي لحظة إشتهاء

أقول:

ثر، أنفجر، لا تقف مثل القشة بين الإعصاري

أرجوك فقط، كن طماعا وخذ خياري نزار الاثنين

فتاجر بطمع قلبك وجشعه من الجبن أن يرضيه خيار واحد

اختر الحياة بين صدري ودفاتري والموت بينهما..

يا رفيق القلب

الشياطين تسمع وتنصت

عمت صباحا

# لغات الحب

صباحك ذاك الجمال الأجمل الذي يجعل قلبك الصلب الجامد يخفق وينبض، صباحك تلك القسوة التي تتحول لحزم عندما تختلط بمشاعر الحب والود والعرفان، صباحك تلك القوة الفضلى التي تخرجك من طورك وتدخلك في غمرة النشوة والجنون، صباحك ذاك البقاء الذي يرفض إلا أن يكون لقلبه وما يحتويه من حب وعذاب، لا أدري ولا أستطيع أن أعبر لك عن حبي بلغة غير هذه اللغة التي تراني استنشقها وكأنها هوائي واشربها كأنها مائي، تمنيت الآن وفي هذه الساعة لو أجيد ألف لغة ولغة ومن بينهم تلك اللغات القديمة التي تنقش بمسمار، لأنقش اسمك على قشرة قلبي وأجعله يختلط بحلمه ليصل لدمه ويجري في كل

عروقي، حتى اللغة الألمانية التي تعلمتها نسيت كيف أقول بها أنا أحبك، ليتني عالمة لغة لأكتب لك ألف وألف وألف كلمة أحبك بشتى المعاني والصور وأجمعها كلها في دفتر لتحوي اسمك وأحفظها في جوف جوف قلبي. ولعل اللغة الوحيدة التي أشعر بها وأتنفسها هي اللغة التي أكتب لك بها الآن لذلك يا حبيبي ...

أنا أحبك وأعشقك وأهواك وأهيم بك ويعذبني الوجد والشوق والهيام .

يا رفيق القلب

بكل لغات العالم

عمت صباحا

# التضحية

عندما سئلت وأنا في فترة مراهقتي من شاعر واعد، ماذا تعني لك التضحية، لمن يكن في بالي وخاطري شيئا معين، لم أكن قد أحسست بها بعد، لم أكن قد جربتها، ولم أكن قد وعيت أهميتها، لكن الآن وفي قمة اللذة والعذاب، في قمة الحزن والفرح، عندما أغلق واي فاي شركتك، لأرسل لك من حسابي الخاص بهاتفي، أشعر ما معنى أن تخرج كل كلمة في هذه الرسالة، من أعماق أغوار قلبي، كل شئ فيك يستحق كل هذه التضحية، وكل عنادك وجبروتك والمقاومة التي تبيها وتفرضها على لتجبرني لأتوقف وأوقف تدفق رسائل قلبي وهميه، فقط لأرضي نزواتك الجامحة التي يفرضها عليك خوفك وجزعك، لا

أشعر برغبة في شئ غير النظر لوجهك وتأملك وسماع صوتك، أنا كومة من الحزن الدافق، الذي حينما يخرج من قلبي يجرف كل تلك الأطيان والأحوال ليبقى سواحلي نظيفة من أعماقها وظاهرها، أرغب في أن استفز صمتك وغضبك لتثور في وجهي ويشفى غليل روحي في رؤيتك وأنت تجذبك سحائب قلبي لتمطر وتزهر، أشعر أن بوحي هذا يسبب لي وهنا وضعفت، فأنا رغم كل هذا، أظهر بالمظهر القوي الصامد، وكل جزء في جسدي يبوح بما يكنه صدري من عذابات، قد تكون تنتظر الآن بوحي وقد تكون ثائرا وترغب أن أصمت وأتوقف، في النهاية البوح من قلبي وإن كان لك .

يا رفيق القلب

عمت مساء

# ممثل شاطر

مساؤك الورد والود في هذا البرد.

مساؤك حضن دافئ وقبلات باردة تتجذابان.

هل تعلم بأنك ممثل شاطر؟

هل تتوقع بإن امرأة مثلي تجيد حبك ألف قصيدة وقصيدة وألف مقال ومقال، غير قادرة على تميز شهقتك المصطنعة وشهقة الضيق التي كنت تشهقها قبل أسابيع، هل تتوقع امرأة حاذقة ومتفننة تجيد رسم الصور واللحظات غير قادرة على تميز قفزة الفرح التي تقفزها في كرسيك لحظة سرورك والقفزة التي تقفزها حين تمثل؟

هل تتوقع أنك حين تدمج بين اثنتين تستطيع تشتيت انتباهي وصرف فكري، هل تتوقع أني لا استطيع اللعب بأفكارك كما تحاول اللعب بي؟

هل تتوقع أني لم أخطط لكل هذا، وكل هذا مجرد هذر وكلام فاض، هل توقعني فعلا بكل تلك السذاجة؟

كف فقط عن خداعي. ولا تحاول إرباكي، فأنا أربك ولا أرتبك، فقط حاول لو استطعت .

يا رفيق القلب

عمت مساء

# أنت أم الكتابة؟

لا أدري أين هي رسائلي الآن وفي أي واد وأي أرض وسماء، لا أدري هل تقرؤها أم تقذف بها لأقرب قمامة، لكن متأكدة من شئ واحد، أن الأقلام والأوراق وما تحويه من كتب، لا ترمى إلا في قيعان القلوب، وبحار النفوس ولجج الأفئدة، فكان بائعا يبيع الكتب ذات يوم قد كتب أمام محله الذي كان بقعة مفتوحة في وسط الشارع:"القراء لا يسرقون والسارقون لا يقرأون". لكنك سارق محترف. سرقت قلبي وفؤادي وعقلي مما يجعلني أشك في أنك تقرأ، الكتابة فن ومتعة، لا استطيع الحياة بدونها، لا تتوقع أني لو فقدت حبك وقلبك سأتوقف عن الكتابة، أو سيخذلني القلم، كل القلوب تخذل، إلا

القلم، هو ذاك القلب النابض الذي يجعل الدم يتدفق في جسدي، هو الحب الذي يجعلني أعيش من أجله، لا أدري أيهما أقوى، حبك أم قلمي، ولكن أدري شيئا واحدا فقط، هو أن حبك مدادا لقلمي .

تذكر دائما هذا الذي أقول

"بعض الحياد جبن"

يا رفيق القلب

عمت مساء

# إليك

إليك من حجيرات قلبي
أتدري بأنك ألذ من ألف ألف قطعة شكوكولاتا
يتذوقها طفل لأول مرة في حياته...
أتدري بأنك أعذب من ألف ألف بحيرة صافية
وأنقى من ماء الزلال...
رجل نبيل ذو قلب كبير....
أتدري بأنك أشهى من كوب قهوة لمثقف مفطوم
عن القراءة أيام...
أتدري بأن هالة روحك أرق وألطف من هالة ذاك
الصوفي الذي يسكن هوته في جبل قاس في أعلى
جبل بالعالم...
أتدري بأني أحبك وأحب اسمك ورسمك وكل
قطعة فيك وأحس كما قال ماجد المهندس أن دمي

يجري بدمك....
كل هذا وأنت لا تدري ماذا تعني لي،فكيف لو تدري؟
إلى نجوم قلبك في هذه الليلة...
لا تظن أن حبي لك ضعفا، فأنا أتعمد التحديق في كل يوم في وجهك وابتسامة عريضة على وجهي، دون أن يرتعش لي وصل أو يرف لي جفن، لأني أدرك أن قلبي ملكي، يسكنه من أحب أنا وتحت أمري، أنا صاحبة القرار، أنا امرأة من حديد. لا يبكيني غير جرح كرامتي فقط، أو عندما أشعر أن شموخي سيبدأ في الإنهيار. رفضك لا يعني لي شئ، فأنا أحترم قرارات الجميع، ولو كان على حسابي. ما يؤلمني حقا، هو أن تتعدى حدودك في الرفض وتمس شخصي
ومكانتي،يكفي أن تحديقة واحدة مني لك تجعلك ترفض محادثتي خوفا أن ينكشف ستار قلبك.

يا رفيق القلب..عمت مساء

# غزل وعتاب

كنت أريد أن أتغزل بصباحاتك وأوجز وأجزل
وأقول :"صباحك أعذب من رائحة أنفاسك...
صباحك أجمل من صورة حسناء رسمها كريم
على قارعة الحب...
صباحك أرق وأعذب من بحيرة صافية يرتادها
العشاق...
صباحك أحن من أم رؤم ذات قلب وعيون ساهدة
على رضيعها المريض"

لكن خفت..
نعم خفت
أخافتني قساوة قلبك وضيق ردك

فأوجزت وقلت

"صباحك كما تحب."

أصبحت امرأة من حجر مثل قلبك، ترسل لي هنا "كفي عن الرسائل العاطفية"، وبعدها بيوم ترسل لي عملا.

ألم تعلمك العشرون سنة من عمرك أن الأنثى تظل أنثى، وأن من الإستحالة أن تفصل قلبها عن عقلها إلا إذا قتلتها، هل ترغب في قتلي وأنا على قيد الحياة، كيف تطلب مني أن أكون إحترافية في التعامل معك، وأنا لا استطيع غير تقبيل أنفاسك التي تنفثها، والهواء الذي يداعب وجنتيك، هل من المعقول أن تعلمك السنون كيف تصبح عظيما ماليا، ولم تعلمك كيف تصبح عظيما عاطفيا؟

# حب

بحة صوتك أعذب من سيمفونية أول طفل رضيع يولد لامرأة عاقر عجز الطب عن علاجها وعلاجها ربك.

وجهك أجمل من ألف ألف زهرة، ورائحتك ألطف من ألف ألف وردة، وهمسك أعذب من ألف ألف هبة هواء.

كلما ترسل كلمة "شكرا"، أقرؤها "أحبك".

يا رفيق القلب

عمت صباحا

# ليل ماطر

أدري أنك لا تسمع، ويستحيل أن تسمعني، فامرأة جهورة بمبادئها مثلي تهدد مملكتك وأموالك، حبي لك يهدد قيمك ومبادئك، تكرر علي دائما أنا أعمل بهدوء وصمت، وحبي يزعجك ويجعلك تخرج عن طورك، يجعلك صاخبا وعذبا، وكلمات عذبة في آذان كل هؤلاء الذين يستعذبون بوحي، أتدري يا رفيق القلب، أن الحب صاخب، الحب ذو صوت عال ومدو يستحيل أن يكتم، لم يخلق الحب إلا أن يباح به، لم يخلق الحب إلا أن يجهر به، الحب يفوح وينتشر ويتضوع، الحب لا يصمت، تخيل فقط، تخيل معي فقط، لو صمت الحب عن وجود العالم ماذا سيحدث؟، هل تتوقع هذه الأفئدة الخافقة ستقر وترتاح؟، هل تتوقع أن قلبا سينبض

بدون جهر الكلمات؟، لماذا تدرك كل هذا وترغب في أن تخرس فاهي؟

استطيع أن ألبي كل أوامرك، وأنفذ كل طلباتك،رغما عني، لكنك ستخسر قلبي.
هذا الكلام الذي أكتبه لا تتوقع أنه عبث أو لهو، فأنا لا أكتب إلا من قلبي وبقلبي ومن أجل قلبي.
سهامك لن تجرحني بل تقويني، وضعفي في حبك قوة، وتخاذلك من أجل ملكك جبن.
لا يهم أن تصدمني برفضك، فالله وحده يعلم حجم صبري، لكن لا تصدمني بأخلاقك.
فالمحبون حين يفترقون يفترقوا وهم على يقين أن الله سيجمع أرواحهم يوما ولو في سماؤه، لكن أن نجتمع على ود ظاهر ونفترق على نفاق باطن، هذه هي الأخلاق الدنيئة التي ستكلفك قلبي.
أخبرتك أن العظمة ليس بالمال والجاه، بل أن

يكون لك لسان ذكر في العالمين، فلا تخسر لساني والله وحده يعلم بحال قلبي.....

يا رفيق القلب

عمت مساء

# حب وألم

كل هذه الآلام التي في قلبي، رغم ذلك لا استطيع إلا أن أحبك، الحب نور رباني وقوة إلاهية تقذف في قلوب العباد، القلوب تلك الكتل العملاقة التي تخفق لشمة عطر أو كلمة جميلة يصعب أن تكره بسهولة، من يكره بعدما كان في عنفوان أحبه وهيامه، هذا إنسان منافق وجبان، لكني أدرك حجم طهارة قلبي ونقاؤه، أدرك أني أحببتك لله وفي الله ومن أجل الله، ولا تتوقع أني سأكرهك لكل كلمة قلتها، لست حزينة وينبغي أن لا أحزن، لأني لم أخيب توقعات أحد، بل قلبك من خيب توقعاتي، لا بأس أدري بأنك خائف، فلديك كل شئ وتخاف أن تفقده بسبب حب طفلة، لكن القلوب ما إن تحطمت تمردت فحاذر.

قارورة قلبي يحطمها تجاهلك لي ، وإعراضك عني ، وزهور روحي تذبل كلما اعطيتني ظهرك وهربت من عيني ، دعني أحدق فيك ، فقط دعني ، لا استطيع كف نظري عن تأمل كل خلية من خلايا وجهك.أغار عليك من أحب الناس إليك ، وأرغب في أن أضع قيود حبي بين معاصم قلبك، لتركض دقات وقتك في ساحات يومي ، لي فقط ، فقط أنا.

يا رفيق القلب

عمت صباحا

# أنا والتجارة

الليل ساكن وهادئ، كأنه البحر قبل العاصفة، يضم الحيارى والساهرين، يقتات على قلوب الأوفياء والمتخاذلين، أنا أحب الليل وبيئة الليل، ذاك الوقت التي ينبض ويخفف فيه قلوب التائهين، هذه أول ليلة قيام لي في مسقط، أحس بقوة نفسية كبيرة رجعت تغذي صدري، أشعر بتوق عارم لأفتح كتاب وأقرأ، مصحفي معي أينما ذهبت وحللت، لا اعوضه بالهاتف أبدا .

أحببت أن أحكي لك عن علاقتي بالتجارة، وما هي بالنسبة لي، أدري بأن التجارة باب رزق الملايين ويقتات عليها العشرات في قريتي، لكن لي نظرة أخرى لها، فأنا أراها ميدان الجشع والطمع، ودائما أتساءل، يا ترى ما الذي يراه

العالم فيها يجعله يتهاتف عليها، ما الحاجة لأن يكون رصيدك ملايين، أنت لن تحتاج غير ثلاث وجبات وسرير واحد فقط، ما الفرق وأنت تركب سيارة لمبرجيري وكورلا موديل ٢٠٠٩،ما الفرق بين كل تلك الشكليات، التجارة تجعل قلب الإنسان صخر وحجر، يتلاعب بالناس بسهولة من أجل الدينار والدراهم، يتنفس الريالات وينام عليها، لن ترى في حياتك مناضلا كان تاجر، كم أحب المناضلين ذوي القلوب الرهيفة التي تبث الأمل في الناس، تحترق لتضئ الآخرين، تسامح وتعفو لترتفع، تبذل وتعطي من أجل الرفعة والسمو.فهل يا ترى أنت منهم؟

هل يهز قلبك شعارات النضال كم تخز قلبي، شعارات العدل ومحاربة الظلم، أما أنك من أصحاب الملايين الذين ينامون فوق دموع الحيارى والمتألمين؟

هل أنت مستقر ومرتاح ولم تظلم أحد يدعو عليك كل ثانية بالهلاك، هل تستطيع النوم وأنت قرير العين.؟

الوقت متأخر، ونحن مرابطين لصلاة الفجر، لن أثقل عليك بالبوح، فالكلام ثقيل في وطئ الليل والنفوس رقيقة فيه .

يا رفيق القلب

عمت صباحا

# قلبي حر

مساؤك عقد من الياسمين يزين عنقك ويتضوع لتصل رائحته لتعطر كل شبر بصدرك...

مساؤك مداد قلم مناضل يثور في وجه الفساد ليزين شوارعنا بالأمن والسلام...

مساؤك الرياحين الأبية والعود العتيق يعطر تلك الكتلة العملاقة التي في صدرك...

أشتقت لحديثي معك وبوحي لك، وأردت أن أجس نبض قلبك برسالة مني لك لأدرك هل ما زلت لم تحظرني؟

هل ما زلت أتوق لبوحي كما أتوق لمعانقتك

؟

وعدتك أن أخبرك عن نفسي،ووجدتني تائهة في لجج الذات.

ماذا أقول وكيف أصف؟

كيف أحدثك عن شئ أجهله وغارقة في بحره،، كيف أصف لك كل التناقضات التي في عقلي وأجعلك تصدقها...

لا أدري من أنا ولا من أكون، لكن أدري شيئا واحدا فقط، شئ خبرته وعلمته من كل تجاربي، ولعلك لاحظته فيني...

أنا مخلوقة من طينة التمرد، وعطر الحرية، أنهض كل صباح وأنا أردد، أنا طائر حر،أنا طائر حر،أنا عصفور..لا أحب الأوامر وأمقتها، وأشعر انه لا سلطة لأحد على إلا من خلق هذه النفس وأوجدها، أشعر بحرقة في صدري وغصة في حلقي لو أنصعت لأوامر أحد دون رغبة مني،

أشعر أني طائر حر وحر، عصفور خلق ليحلق ويغرد....

لا أسمع كلام أحد، خلقت هكذا، لا أنصاع لأمر أحد، مهما بلغت سلطته وقوته، قلبي كبير جدا جدا، لا أكره بعدما أحببت، ولا أحب من أكره....

هذه أنا يا محمد

ردد معي

أنا حر

أنا حر

أنا عصفور...

يا رفيق القلب

وصلنا الصفحة 59

عمت مساء

# حكمة سعيد بن تيمور

"أريد مثل الذين كانوا يعملون مع والدي ، من الذين يجادلون ويناقشون وينصحون ، سئمت من قول كل من حولي ، سمعا وطاعة يا صاحب الجلالة"

سعيد بن تيمور

لعلك تتساءل لماذا أتعب نفسي وأكتب لك؟، لماذا أتفنن في الحبك والتنميق والسرد والتفصيل، ولعل الإجابة بسيطة جدا، فقط لأني أحبك، لعلك ستصادف الكثيرين ممن ينصاعون لأمرك بسبب سلطتك وجبروتك، ستجد كثيرا منهم يلبى أوامرك ويرضخ لك، لكن كون متسائلا دائما، ما الجدوى

وما لذة الحياة أن تخرس كل الأفوه وتجمد كل تلك العقول وتظل أنت تسرح وتمرح وكأنك ملك الغابة الذي يزعج الناس بزئيره وعنفوانه، دع قلبك يتنفس بمحبة الآخرين، اسمح للناس أن تقترب وتعانقك، تقبل جبهتك وشفتيك، دعهم يقربون، فالطاهرون لا يضعون مسافات بينهم وبين الأنقياء، فلا يحذر إلا المنافقون الذين يخافون ان تنكشف سيرتهم وقلوبهم، يخافون ان يقترب الناس منهم ليستنشقون فساد رائحتهم، من ممن تعطر بالعود والمسك يرفض أن يقترب منه شخص ليحمل ويستنشق رائحة قلبه العطرة، من يخافون فقط هم الفاسدون. يخافون ان ينزل الله في قلوب الأنقياء آية تبلغهم ما يجيش في صدورهم إلهاما وفكرا .

لا يغرك كره الناس السابقين لسعيد بن تيمور، فقد كان مختلفا وعظيما، ولم يحاول ان يرضى احد على حساب مبادئه، فقط تأمل كلمته هذه التي قالها

وحاول ان تفككها في دماغك... لعلك ستصل للطريق يوما...

يا رفيق القلب.

.عمت مساء

# تساؤل فلسفي

صباحك الذكر المسطر

والعبق المعطر

والحب المذكر

أود أن أناقشك في نظرة فلسفية لي لموضوع الحب، نظرة باقية معي، أمدية ازلية قبل وجود روحي، ولو سألتني كيف عرفتي أنها قبل وجود روحك، سأقولك لك لأنها تشبه العود المعتق، لها رائحة جميلة كلما ازداد عمري ازدادت جمالا وتألقا، لذلك أتوقع أنها بهذه القوة لم تصبح كذلك إلا بعد مرور زمنا طويلا، الحب قوة إلاهية وجودية، تقذف في الأرواح، فتتناقلها الألسن لتقر بالقلوب، الأرواح متى ما تعرفت تآلفت، لا تتوقع

أن مالك سيجذب لك كل هذا الكلام والبوح الأصيل، فأنا سألت عنك وتقصيت عن حالك، وربما أعرف نصف أهل حيك، عائلتك بسيطة وميسورة، وليست بذلك البذخ والغنى، ربما أهل أمي أصحاب الشركات والقصور أكثر غنى منك ومن أهلك كلهم، وربما رصيدك البنكي بالسالب، فلدي صديق مهندس صاحب خمس شركات مع شركاء هو الذي يخبرني عنك، ورصيده في البنك بالسالب رغم ان قيمة كل شركة تتجاوز نص المليون، ولو كنت أركض خلف مالك الذي بالسالب في البنك والذي لا تملك نصفه، لكنت أختفيت قبل يومين من الآن، لكن مالك لا يهمني، ولا أركض خلف أموال العالم، ولو تدري كل قصتي لبصمت بالخمس على كل كلمة أقولها، أنا امرأة أغرب من الخيال، أحب الأرواح التي لا يعلمها إلا الله، هي الوحيدة الجديرة بالحب، لأني أدرك أن حب شئ بهذه القوة سيكون قويا، كحب

الإله الذي لم نره ولا ندري إلا صفاته وأسمائه، لكن السؤال الذي أرغب في سؤالك إياه، هل حبي لك كرجل صاحب أسرة ومتزوج حب مؤذي؟ هل كل تلك المشاعر المتدفقة التي تخرج مني هي سم قاتل لك وأسرتك !

لا أدري، فأنا لا استطيع ان أدرك كيف تفكر، ولا أستطيع إخرج نفسي من حالتها الوجودية المشبعة بالحب لأدرك ما بقلبك لي، وما تكنه في صدرك إتجاهي، لكن من خلال معرفتي البسيطة بك، أدرك أنك لا تتهرب من شئ إلا إذا كنت خائفا من أن يهتز شئ داخلي في كيانك .

هل أنت خائف يا محمد من أن ينكشف ستار قلبك؟

الجبان في الحب هو فقط يا محمد من يهرب دون مواجهة، وأنت هربت من أول نزال دون مواجهة .

# الحرمان

مرحبا مجددا بصاحب أجمل وأرق وأعذب اسم.

محمد.

يا ترى من صاحب الذوق الرفيع هذا الذي سماك

محمد.

وكأنه قطعة شوكولاتا في فم طفل رضيع كانت أول ما تناوله

محمد

قلبك يشبه اسمك كثيرا

ولو وضعوا بيني وبينك بعد المشرقين، ولو كانت بيني وبينك هوة كونية سحيقة، لا يستطيعون وقف

قلبي عن النبض،. وقلمي عن البوح،. ومشاعري عن التدفق ...

هل يستطيعون أن يسلبوا الحالم حلمه؟

أنت حلم جميل أتخيله وارسمه في كل لحظات حياتي، أحفظ كل تفاصيل وجهك، وشكل جسدك، ولو أطلت النظر لوجهك لمدة تزيد لعددت حبات شعرك .

أنا أحبك أحبك جدا، أنا أقولها لك لأني أحتاجها من شخص يخفق قلبه باسمي، وأتوقع أنك تحتاجها .

هون عليك،ورفقا بجسدك ونفسك، أدري وأعلم سبب هدوء صوتك وإنخفاضه أحيانا حتى لا أكاد اسمعه، تلك الخنقة التي في صدرك والضيق الذي يجتاحك يجعلك هادئا وكأن صوت البلبل الشجي صوتك، يا ترى ما هي الهموم التي تضيق بنفسك، وتقصم ظهرك، يا الله كم أتوق لرسالة

واحدة منك ولو بكلمة واحدة، تعبر لي فيها عن ما يجيش في صدرك .

اكتب يا محمد

اكتب

اكتب

لعلك تهدئ وترتاح...

لا أدري في أي واد الآن

ولا أدري ما تفعل

ولا أدري مكاني في قلبك

ولا مكان رسالتي

ولا أدري هل تسمع أم ضجرت مني

فقط أدري شيئا واحدا

أني أحبك

يا رفيق القلب

عمت مساء

# الصدق

مساؤك الصدق الصادق والبوح الخالص والود المهجور والحب المسعور ..

لعلك الآن تتساءل، ماذا استفيد من هذا كله؟

أو بالأحرى ماذا استفدت؟

لو تعلم حجم الطمأنينة التي تجتاح قلبي حين أكون صادقة مع الكل بشأن قلبي، صادقة حد الثمالة، حبي بريئ ونفسي عذبة سلسة، دائما قبل أن أنام أسأل نفسي، ما سر قسوة محمد إتجاهي؟ ما الذي يجعله يعامل كل من حولي بود وطيبة، ويجعله يصد عني ويبتعد عن حتى رؤية وجهي، ما الذي دفعه للتغير وتغير صفاته وأخلاقه وأنقلب للنقيض لمجرد رسالة فقط أرسلتها هنا، له وحده، لقلبه

وحده، أدري عن قلبك أنه كبير وواسع كحجم البحر الذي أتهيبه، أدري بأنك عظيم وطيب وإنسان خلوق ومهذب، لكن سبق أن أخبرتك من قبل، أن القلوب بيد الرحمن يا محمد، القلوب العذبة بيد الرحمن، تعرفت عليك في فترة كنت متضايقة ومخنوقة ومنهارة نفسيا، الكل ضدي، الكل يحاربني، جئت أنت بكلامك اللين، وأسلوبك الذي يقطر رقة وحنانا، وضعتك في مواقف كثيرة صعبة، امتحنت طيبتك وحنانك، وعذوبتك، كنت كل مرة تجتاز الإمتحان وبنجمة على صدرك، قلت في نفسي، يستحيل أن يكون هذا الشخص يمثل، صدمتني بعض مواقفك، وكنت في كل مرة أقول، هذا خطأ واحد، بجانب كومة تلك الحسنات، لكن فجأة تغير كل شئ وأنقلبت الموازين رأسا على عقب، صرت تتحاشاني وتبتعد عني، كلما حاولت أن اقترب صددت عني وابتعدت، تقترب من الجميع، إلا أنا تبتعد عني كلما أقتربت، دائما

أحسن النية، وأقول هذا ربما يمر بظروف لا يعلمها إلا الله، ربما هو منزعج من شئ، ربما هو غير مرتاح في حياته، ربما يفتقد لشئ لا يستطيع البحث عنه أين سيجده، كنت أضع لك ستون فوق المائة عذر، لأن الإنسان إذا أحب بصدق رأى الشخص الذي يحبه بهيئة ملاك يطير ويحلق حوله ليحميه. أنت ملاكي، الذي لا استطيع أن أتخيله بصفة سيئة واحدة، متأكدة لست أحمق، وكنت تدرك وتعلم كل صفاتي، وكان قلبك بكل حجمه قادر على إحتوائي، لكن اضطررت للرضوخ لقوة أكبر منك، وسلطة أعلى منك، كنت تفكر بنفسك، وكنت كل حلمي بك .

لا أدري ما الفائدة أن تخرسني في كل مكان، إلا هذا المكان الذي لم تحاول فيه أن تغلق فاهي، ربما لم تعد تستمع، وربما تستمع ولكن بهدوء كعادتك، تأكد فقط يا محمد أني أكتب لقلبك وحدك فقط .

يا رفيق القلب

عمت مساء

# الحرية والعائلة وأشياء أخرى

صباحك كوجهك البهي

ونفسك الأبي

لا أزال أذكر مقابلة العمل لي مع شركتك، لا أزال أذكر ذلك اليوم بكل تفاصيله، خرجت متضايقة حزينة،وددت لو أصرخ في وجهك كفاك ذلا لي، كفاك، لولا أن أخي جاء معي، وكانت عائلتي تنتظر مني خبرا، لرميت بالأوراق في وجهك وخرجت، لا أزال أذكر ذلك السؤال الذي سبب لي حرقة في صدري، وغصة في فؤادي، وأرق مضجعي وأسأل دمعي فور خروجي من المقابلة، لعلك نسيته ولعلك لا تذكره، لكن هو باق في قلبي الحر ما حييت، قلت لي:"إلى أي مدى أنت محتاجة لهذه الوظيفة؟ "

قلتها وعلامة الفخر تعلو محياك، وكأنك سكران بالنصر، وقد قالت لي عائلتي أن أكذب قدر المستطاع، أعطيكم أي شئ تريدونه، لكني أنا وقلبي المختلفين عصيان على الكذب، وقد شربت نفسي وروحها من موارد الدين العذبة ولا أزال لم أبلغ، وددت لو صرخت في وجهك، لو رميت الأوراق، وكسرت الطاولة، رغبت لو سألتك بتجهم وحرقة:هل أنت عربي أصيل، أم خادم النسب؟ هل أنت حر أم عبد؟ تسألني هذا السؤال وقد جئت أنت لتعرض هذه الوظيفة علي؟ هل تتوقع أن أجيبك أني أتقطع حاجة لها، وقد كفاني الله وعافاني ومن وانعم؟ أنا لست بحاجة لشئ منك يا محمد وعندي رب الأرباب وفاتح كل باب، لست بحاجة لمالك ولا شركتك، ولولا أن خوفي من أكسر خاطر أخي لكن لي تصرف آخر معكم، لكن قابلتك بالصمت والسكوت، وأنا عندما أصمت يا محمد فهذا يعني أن بركان يعتمل داخلي،

ثورة توشك ان تنفجر، لكن كتمت كل ذلك من أجل أسرتي التي تقيد حريتي وتضع الأغلال على عنقي، لذلك عندما تذكر لي لفظ"فاملي" يعبس وجهي ويتجهم، أشعر بمرارة وحرقة في صدري، علي الألوف المؤلفة من الفتيات التي في عمان التي وضعوا الأصفاد والسلاسل على يديها وغلوا حريتها، أبكي حرقة على رفيقي المناضل الذي ساوموه في أسرته فاختار الحرية، أبكي على كل حر أبي لم يستطع ان ينطق حقا ويدحض باطلا فقط من أجل أسرته .

رجعت بعد المقابلة وأنا أبكي ودموعي على خدي، ليس لأني منزعجة فقط، بل لأني انصدمت فيك، حاولت ان أخبرك لكن خفت أن أخسرك، لا تتوقع أن المقابلة كانت صعبة، فامراة تحبك الف مقال ومقال قادرة على أن تفحمك، لكن صمتي كان حكمة في وجه السفاهة.

يا رفيق القلب

عمت صباحا

# بلا عنوان

أشتاقك يا محمد .

الآن أملك وقت كبير للتأمل والتفكير، أجلس في غرفتي وحيدة أحلل وأفكر، أتساءل، هل كان محمد يعرفني قبل هذا! ؟هل سبق أن آذيته في شئ؟ هل كان يريد أن ينتقم مني؟ شخصيتي هي هي، لم أتقمص شخصية أخرى، ولم يختلف طبعي، لم أكن سوى نفسي، كنت تكلفني فوق طاقتي، لم أرتح يوما لشخص ،وكنت تجبرني أن أتحدث إليه، أنت من تعرفت عليه بداية، ولا علاقة لي بمسؤوليك وموظفيك، لم يعرضوا هم علي الوظيفة، ولم يتوددوا لي هم من البداية، لم يقابلوني ولم يحاوروني ،كنت أنت الواجهة، أنت المبتدأ والآخر، دائما أحلل عندما أجلس مع نفسي

وأقول، ربما محمد يعرف أناس يرغبون في الإنتقام مني، منذ البداية كان تواصلك معي مصدر شك وريبة، قلت ربما أرسله أحد، ربما يريد أن يعذبني، لكن كل هذه الهواجس تتلاشى بمجرد أن أدخل مكتبك لألقي عليك تحية الصباح، كل من حولك أناس مصلحيون، ربما أنت عودتهم على هذا، ربما أنت خلقت في قلوبهم هذه الهوة السحقية بين قلبك وقلوبهم، أشعر بأنهم أناس من قلب حجر، لا يكترثون للمشاعر الملتهبة خلف الكتلة العملاقة خلف القفص الصدري، لا أزال أذكر أول ما سألتني، قلت لك أنا إنسان حساس جدا، كنت تتابعني وتقرأ ردودي، جعلتني أكون صورة مختلفة عن الشباب العماني، حاولت أن أغير الصورة بداخلي، لكنك صدمتني وبقوة مرة أخرى .

متأكدة أني لم أخطئ في حقك، لم أصدمك بشئ،لم أخالف توقعاتك، رغم ذلك أعتذرت لك يا محمد،

إعتذرت لك، لكن إلى الآن، وقلبي مجروح منك، إلى هذه اللحظة، لم تعتذر لي، على كل ما جعلتني أمر فيه .

لقلبك ولروحك السلام.

يقطع بوحي الآن، حي على الصلاة .

يا رفيق القلب

عمت مساء

# الخاتمة

عدد صفحات الرسائل بعدد الأيام التي ألهمني
شيطاني ذكرك فيها ...ثم رحل

وفي النهاية

لا تصدق كل ما كتب هنا

فللكتاب شياطينهم أيضا

لك كل الود